

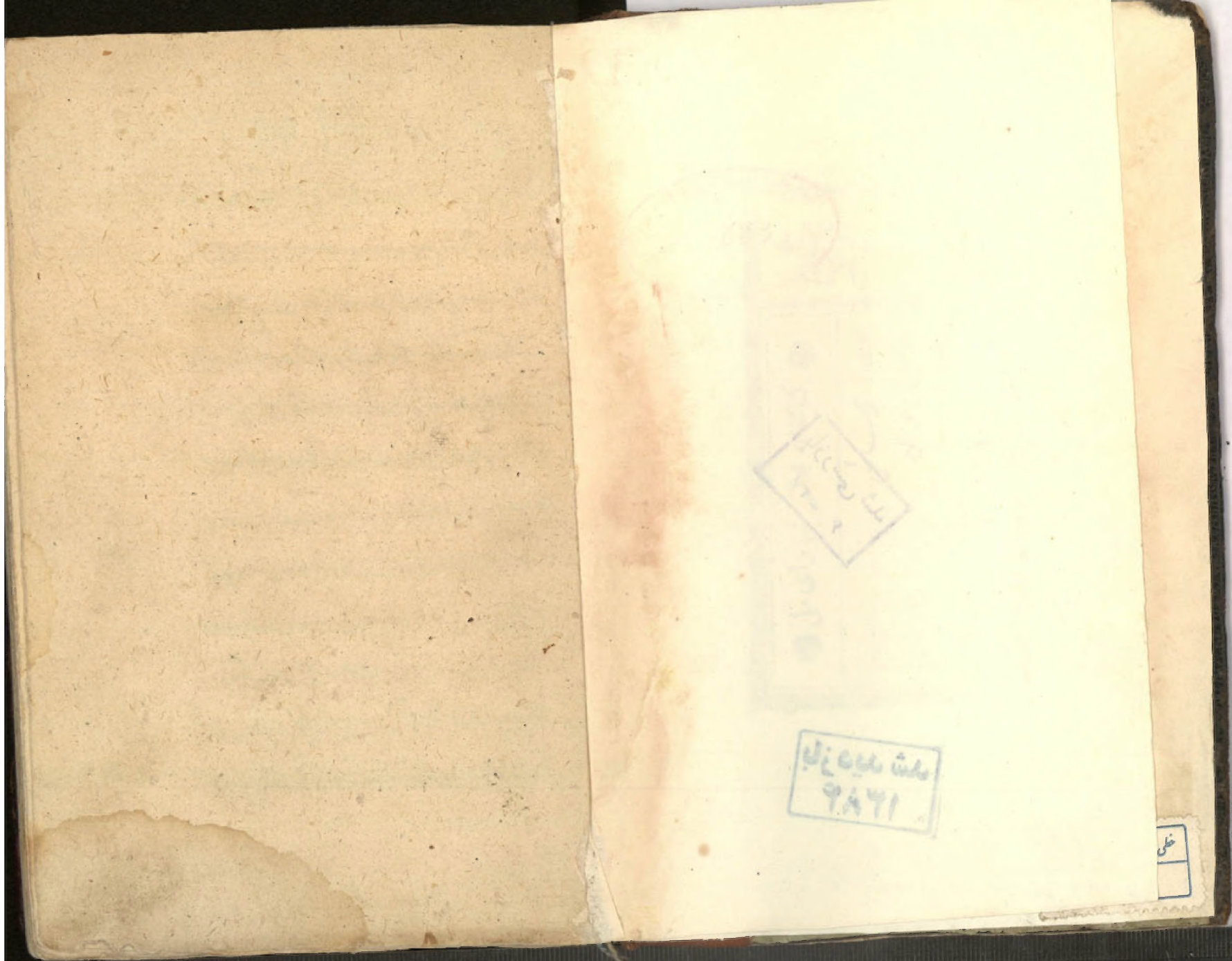
شماره ثبت کتاب	۸۶۵۳۷
موضوع	۵۵۳۰۱
مؤلف	غزال
کتاب	رسائل
کتابخانه مجلس شورای ملی	

خطی - فهرست شده
۱۰۴۵۵

۱۰۴۵۵

بازرسی شد
۶ - ۳۷

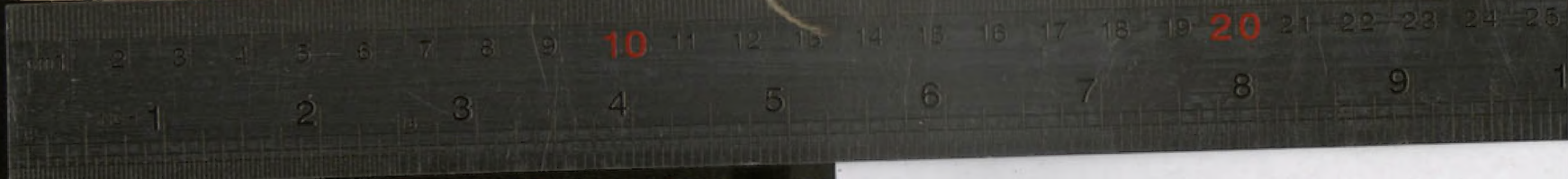
بازدید شد
۱۳۸۴



کتابخانه
۹۸۳۱

کتابخانه
۹۸۳۱

خطی





بسم الله الرحمن الرحيم
سئل الشيخ الامام حجة الاسلام مقتدى الفرق مفتي الامة محمد
بن محمد النعماني رحمه الله عن قوله تعالى فَاِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَخَّثُ
فِيهِ مِنْ رُوحِي فقيل ما التسوية وما النخث وما الروح فقال التسوية
هي فعل في المحل القابل للروح وهي الطين في حق آدم عليه السلام والنخث في
حق الاولاد بالتصفية وتعديل المزاج فانه كما لا يقبل النار ما هو باس
محض كالنار باء الحجر ولا ما هو طيب محض كالما بل يتعلق النار بكل مركب
ولا كل مركب فان الطين مركب مع هذا لا تشتعل فيه النار بل لا بد من
بعد تركيب الطين الكثيف من نرد في اطوار الخلقة حتى يصير نباتا لطيفا
فتنبه النار كذلك الطين في حق آدم عليه السلام لما انشأ الله خلقا
بعد خلق في الطوار متعاقبة صار لطيفا مستقرا حتى يصير نباتا لطيفا فياكله

الادم فيصير دما فيخرج منه القوة المركبة في كل حيوان صفوة الذي
هو اقرب الى الاعتدال فيصير نقطة فيقلها الرحم ويخرج بها مني المرأة فتراد
به اعتدال الام ينفعها الرحم بحجراته فيزداد تناسبا واعتدالا حتى ينتهي
في الصفا واستوانة الاجزا الى الغاية فيستعد لقبول الروح واسماها
كالفيلة التي بعد عند شرب الدهن لقبول النار وتلك كذلك
النقطة اذ ابلغت الى غاية الصفا واعتدال تناسب الاجزا فيتحقق
باستعدادها روحا يدبرها ويتصرف فيها فيفيض عليها الروح من وجود
المطلق الاله بلكل استحقاق ما يستحقه ولكل استعداد ما يستعد على قدر
واستحقاق قبوله من غير خلل ولا منقصة فالتسوية عبارة عن الافعال المرددة في
الاطوار المتعاقبة لاصل النقطة الى صفة الاستواء والاعتدال لكن يستعد
لقبول الروح **فصل** فقيل ما النخث فقال النخث عبارة عن اشتعال نور
الروح في قبيلة النقطة والنخث صورة ونتيجة فاما صورته فاخراج الهواء من

فيقبلها

يستعد

غلط قوم في نور الشمس انهم حتى قلوا انه منفصل عن الشمس
 ويتصل بالحائط ومنبط عليه هو خطأ بل نور الشمس هو سبب حدوث شئ
 يناسب في التورية وان كان اضعف منه في الحائط ليكون كفضاء
 الصورة من دى الصور على المرأة لا بمعنى انه انفصال عن الصورة
 واتصاله بالمرأة لا بمعنى انه انفصال عن الصورة واتصاله بالمرأة بل
 ان صورة الانسان مثلا سبب حدوث صورة مماثلها في المرأة بحكا
 الصورة وليس فيها انفصال ولا اتصال الا بالسببية المجردة وكذلك وجود
 الالهى سبب حدوث انوار الوجود في كل ^{هيئة} قابل للوجود فيغير عنه بالفيض
فصل فيقول له بعد ذكر التسوية والفتح فما الروح وما حقيقة
 وهل هو حاله في البدن حلول الماء في الاناء ام حلول العرض في الجوهر او
 قائم بنفسه فان كان جوهر هو متخبرام غير متخبر فان كان متخبرا فاما كان
 في البدن القلب والدماغ او موضع اخر وان لم يكن متخبرا فكيف يكون جوهر

غير متخبر فقال هذا سوال عن سائر الروح الذي لم يؤذن لبي في كشفه
 ليس اهلالة فان كنت اهلالة فاستمع اعلم ان الروح ليس جسم محلول في البدن
 حلول الماء في الاناء وليس عرض محلول في القلب والدماغ حلول المواد في الاسود
 وحلول العلم في العالم بل هو جوهر وليس عرض لانه معروف بنفسه وفاعله
 وبديل المعقولات والعرض لا يصف هذه الصفات وليس جسم
 فان الجسم قابل الانقسام والروح لا ينقسم فانه لو انقسم لجاز ان يقوم
 بجزم منه علم بالشئ وبالجزء الاخر جهل بذلك الشئ الواحد بعينه فيكون
 2 حاله واحدة عالما بشئ جاهلا به فيتناقض الجهل والعلم شئ واحد
 2 شخص واحد في حاله واحدة من المتحولات وفي حق شخصين غير
 فدل على انه واحد لا ينقسم وانه لا يتجزى باتفاق العلماء اذ لفظ الجزاء
 غير لائق فلان الجزاء اضافة الى كنهه وليس ههنا كنه ولا جزاء لان يراد
 به ما يريد القائل بقوله ان الواحد جزء من العشرة فاذا اخذت جميع الموجودات

فان م

اوجع ما به قوام الانسان في كونه انسا كان الروح واحدا من جملتها فاذا فهمت
 انه شيء لا ينقسم فلا يحتمل ان يكون متجزا او غير متجز وباطل ان يكون
 متجزا لان كل متجز ينقسم والجزء الذي لا يتجزى باطل اذ له هندسية وعقلية
 واقربها انه لو فرض جزئين جوهرين ليلقى كل واحد من الطرفين من الوسط
 غير ما يلقى الاخر فيجوز باحد طرفه العلم بالشيء وبالاخر الجول بذلك الشيء فيكون
 في حالة واحدة عالما بالشيء جاهلا به وكيف لا ولو فرض بسيط مطمح من اجزا
 ما لا يتجزى فالوجه الذي يحادسنا زاه والوجه الاخر لا يراه الشيء الواحد
 لا يكون مرئيا وغير مرئي ولكانت اذا اجازت احد وجهيه لا يستاد بها
 الوجه دون الوجه الاخر فاذا ثبت انه لا ينقسم ولا متجز فقد ثبت انه
 قائم بنفسه ولا يتجزى اصلا فيقبل له فما حقيقة هذه الحقيقة وما صفة هذه
 الجوهر وما وجه تعلقه بالبدن اهو دخل فيه ^{المتصل} خارج عنه والمتصل
 فقال لا هو اقل منه ^{به} ولا منفصل عنه لان ^م يصلح الانصاف بالانفصال والاتصال الجمية
 ولا خارج عنه ^{المتصل} ولا منفصل عنه ^م

والبحر

والحقير وقد اشفى به ما انفك عن الضدين كالجواهر عالم ولا جاهل لا
 مصحح العلم والجهل الحق فاذا اشفت اشفى الضدان فيقبل اهو في جملة ام في
 غير جملة فقال هو منزوع عن الحلول في المحال والاتصال بالاجسام ^{والانفصال}
 بالجمادات فان كل ذلك صفة الاجسام واعراضها وليس هو جسم ولا عرض
 في جسم بل هو مقدس عن هذه العوارض فيقبل له لم يمنع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من افتاء السركنت حقيقة الروح فقال لان الانضمام لا يحتمل لان الناس
 قسما من عوام وخواص فاما من غلب على طبعه العامية لا يقبل ذلك ولا يصدق
 في حق صفة الباري سبحانه فكيف يقبل ذلك ولا يصدق في حق صفة الباري
 في حق الروح الانساني ولهذا انكرت الكرامة والجنسية ذلك ونحوها
 الاكبر جسم اذ لم يعقلوا موجودا لا محسوسا اشار اليه ومن يرتقى عن العامية
 فيقبل ان في الجسم ولكن ما الطاق ان يتغنى عوارض الجسم فابنت الجملة ويرقى
 عن هذه العامية المعترية والاشعرية وانقبوا موجودا لا في جملة بل لا يجوز

كيف هذا السر عند هؤلاء القوم قالوا انهم احووا ان يكون هذه الصفة لغير الله
 فانك اذا ذكرت عندهم كقولك وقالوا انك تصف نفسك بما هو صفة الله
 عز وجل على الخصوص كانك تدعى الالهة لنفسك فقبل لولا ان يكون هذه
 الصفة لله ولغير الله عز وجل اسم فقالوا انهم قالوا كما يستحيل في دوات المكان ان
 يجمع اثنان في مكان واحد يستحيل ان يجمع اثنان اسم في لا مكان لانه انما
 يستحيل اجتماع جسمين في مكان واحد لانها لو اجتمعا لم يتميزا احداهما عن الاخر
 فكذا لك لو اجتمعا في المكان لا يحصل التميز والفرقان ولهذا قالوا ايضا لا يجمع
 سوادان في محل واحد حتى قالوا امثلا ان يتضاد ان فيقول هذا اشكال قوي مما
 جوابه فقالوا جوابه انهم اخطوا حيث ظنوا ان التمييز يشبه امورا واحدا ^{كان}
 كجسمين في مكانين والى في الزمان كسوادين في جوهر واحد في زمانين ^{الشيء}
 للجد والحققة كاعراض مختلفة فجميع واحد في وقت واحد كاللون والطعم و
 الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فان المحل لها واحد والزمان واحد وكلها

ان الله تعالى لا يوصف بالمكان
 بل هو المتعالي

في كل صفة

مختلفة في جميع واحد في وقت واحد كاللون والطعم والحرارة والبرودة و
 اليبوسة فان المحل لها واحد ولكن هذه معان مختلفة الذات تتم الحرارة
 من البرودة والرطوبة من اليبوسة والزمان من الطم بذاها واحد لها
 وحققتها فاذا كان يتصور اعراض مختلفة الحقائق بذاها في محل واحد فلا
 يتصور شيئا مختلفا للحقائق بذاها في محل مكان كان اولى فيقبل له هذا ^{بل}
 اخر على حاله ما ذكرتموه اظهر من طلب التفرقة فان ما ذكرتموه تشبيه ^{اشياء}
 لخاص وصف الله تعالى في روح الانسان فقال هيبات لان قولنا الانسا
 حي عالم سميع بصير قادر متكلم والباري تعالى كذلك ليس فيه تشبيه لانه ليس
 ذلك لخاص وصف الاله وكذلك المرء من الجنة والمكان اذ ليس هذا لخاص
 وصف الاله لخاص وصف الاله سبحانه وتعالى القيومية اعني انه قائم بنفسه
 وكل ما سواه قائم برواثة موجود بذاته لا يغيره ولا وكل ما سواه موجود
 به لا بذاته بل ليس للشيء من دواتها الا العدم وانما لها الوجود من غير

على سبيل العارية ووجود المطلق لله سبحانه وقدر ذاتي غير متعاد فهذا
اخص وصف الآله اعني القويمية وهذا الوصف لا يكون الا الله تعالى
فصل قيل له قد ذكرت معنى التنوية والنفع والروح وما ذكرت
معنى النسبة اليه ولم تنسب الي نفسه وقال نفخت فيه من روحي فان
كان معناه ان وجوده به لكان وجود جميع الاشياء كذلك ولقد نسب
البشر الى الطين وقال اني خالق بشر من طين ثم قال فاداسوته
ونفخت فيه من روحي وان كان معناه انه جزء من ذات الباري سبحانه
انما ضاع على القلب كما انبض المعطى الما على السائل ويقول افضت عليك
من مالي فهذا الجزئية من ذات الباري وقد بطلتم هذا حيث ذكرت
انما فاضه ليس بعني انفصال خرقا لوطلعت الشمس وقال افضت
على الارض من نوري لكانت صادقة فيكون النسبة بمعنى ان النور الحاصل
من جنس نور الشمس يرجع من الوجوه وان كانت في غاية الضعف بالاضافة

والنسبة اليه وقد عرفت حكم الروح قبل هذا بالشبهة والتقدير من
العوارض والجهات والمكان ومن قوته العلم بجميع الاشياء والاحاطة
بها فلهذا مصاهات ومناسبة فلذلك خصص بالاضافة وهذه
المصاهات ليست للجسميات اصلا **فصل** فقيل له ما معنى قوله
تبارك وتعالى قل الروح من امر ربي ما معنى عالم الامر وعالم الخلق فقال
كل ما يقع عليه التقدير والمساحة وهي الاجسام وعوارضها فهو من عالم الخلق
والخلق منها معنى التقدير لا بمعنى الاجاد والاحداث يقال خلق الله قدره
وقال الشاعر ولا تقوى ما خلقت وبعض الناس خلق ما امرى وما
كمية ولا مقدار يقال لها امرى بالى للمصاهات التي ذكرناها فكل ما هو من هذا
الجنس من ارواح البشر والملائكة فهو من عالم الامر فعالم الامر عبارة عن الموجودات
الخارجة عن الحس والخيال والجملة والمكان والتخرد هو ما يدخل تحت التقدير المساحة
لاشياء الكمية عنه **فصل** فقيل له يتوهم ان روح الانسان ليس مخلوق

وان لم يكن مخلوقا فهو قديم فقال قد قدم هذا جماعة وهو جمل لا يقول الله ليس
بمخلوق بمعنى انه ليس بمقدور وكيفية فانه لا ينقسم ولا يتجزأ ولكنه مخلوق ^{بمعنى}
انه حادث وليس قديم وبرهان حدوثه طويل ومقدماتها اكثر والحق ان
الارواح البشرية حدثت عن استعداد النطفة للقبول كتحريك الاصبع بتجريب
الارادة مع قطعان الارادة لبيضة فالاصبع يتحرك باليس فيه فكذا ذلك
النفس وان لم يكن في الجسد فالجسد مسخر لها فهذا التسخير محوري العقل وان
يحدث بوزن ولا يعود ولا يتغير شيء من هذا في العقل ويكون لحدوثه دور
وعوده اسباب ملكية وفلكية ونفسية لا يحيط قوة الشريعة عليه فعلى هذا القول
وجب التصديق بما جاء من الاعادة في التفرقة **فصل** الايمان
بالميزان واجب كما انه ثابت في قول النفس بوجوهها واستغنائها بذاتها
على الجسد فالنفس بذاتها منهية لان ينكشف لها حقائق الامور وتعلقها
بالبدن كالحجاب الحاض عن ذلك حقائق الامور وبعد الموت ينكشف انظما

وتجلى حقايق الامور لها ولذلك يقال لها فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد وما ينكشف لها تأثير عملها بقربها من الله وابعادها وتعاد
ذلك لانها بعضها استتار تأثيرا من البعض وفي قدرة الله ان يحرك شيئا ^{بمعنى}
المخلوق في لحظة واحدة تأثيرا لعماله بعباد بالاثار بلاضافة الى التقريب و
الابعاد في الميزان ما يتميز به الزيادة من النقصان ومثاله في عالم ^{المحسوس}
مختلف منه الميزان المعروف ومنه القيان الانتقال ومنه الاصطلاب
لمقادير حركات الافلاك والاقوات ومنه المسطر لمقادير الخطوط ^{منه}
العرض لمقادير حركات الاصوات فالميزان الحقيقي اذ امتد الله تعالى في
يتمثل ان يكون موهبة الاسئلة ويحتمل ان يكون من غيره فان هذا الميزان
وحقيقته موجوده في هذه الجملة وهو ما يعرف به الزيادة من النقصان ^{فيكون}
صورته موجوده في الحس عند التشكيك والخيال عند التمثيل والله اعلم بما ^{قدرة}
من يتكياك حسا او خياليا والتقديره واسعة والايمان بالجملة واجب
تمثيل ٢٢

فصل في الحساب الايمان بالحساب واجب فانه عبارة عن جميع
متغيرات الاعمال وتعرف مبلغها وامن انسان الاول اعمال منفردة ضاربة
ونافعة ومفترضة ومبعدة لا يعرف قلد كلها ولا تحصر احد مبلغها وجميع متغيراتها
كان ذلك حسابا وفي قدرة الله تعالى ان يكشف في لحظة واحدة للعالمين متغيراتها
اعمالهم ومبلغ احادها فهو اسرع الحاسبين فلهذا **فصل** الايمان بالشفاعة
واجب فانه عبارة عن تزييرت من الحضرة الالهية على جوهر النبي وبشر
منه على كل جوهر استحكم مناسبة مع جوهر النبوة بشدة المحبة وكثرة المواقفة على
السنن وكثرة الذكرك بالصلوة عليه ومثاله ذلك نور الشمس اذ وقع على الماء فانه
نعكس منه الى موضع مخصوص من الحائط لا الى جميع المواضع وذلك بمناسبة
بينه وبين الماء في الموضع وتلك المناسبة منصفية عن سائر اجز الحائط وذلك
هو الموضع الذي اخرج منه خط الى موقع نور من الماء حصلت زاوية تلي
الارض مساوية للزاوية الحاصلة من الخط الخارج من الماء الى مركز الشمس بحيث

لا يكون

لا يكون اوسع منها ولا اضيق ولا يمكن بذلك الا في موضع مخصوص من الجدار
فكما ان المناسبات الرضعية تقتضي اختصاصا بالانعكاس النور فكذلك
المناسبات المعنوية العقلية تقتضي ذلك في الجواهر المعنوية فمن استولى
عليه التوحيد فقد تأكدت المناسبة مع الحضرة الالهية بترق على النور من
الحضرة الالهية من غير واسطة ومن استولى عليه اقدار الرسول ومجبة اتباعا
وتبريح قدمه في ملاحظة الوحدانية لم يستحكم مناسبة مع حضرة الالهية
الامع الواسطة فافقر والى واسطة في اقتباس النور كل الجدار الذي
ليس مكشوقا للشمس يحتاج الى اقتباس النور من الماء المكشوق للشمس الى
هذا يرجع معنى الشفاعة في الدنيا فالوزير الممكن من قلب الملك المخصوص
بالعناية يفيض عن مرام اصحابه بالمناسبة بينهم وبين الملك لانهم يباينون
الوزير المناسب الملك ففاقت العناية عليهم لالانفسهم بل بعناية
الوزير ولولا ارتفاع الوزير لم يشتملهم العناية اصلا وكان الملك لا يعرف

اصحاب الوزير واختصاصهم به لا يعرف الوزير لها الرغبة في العفو
 منهم فيسقط التعريف والتمها الرغبة شفاعه على سبيل المجاز والتمني
 مكانة عند الملك فالباري سبحانه مستغن عن التعريف ولو كان الملك
 يعرف حقيقة اختصاص غلام الوزير لا يستغنى عن التعريف ويحصل له الفناء
 شفاعه لا تنطق فيها ولا كلام والله اعلم به ولو اذن الله عز وجل الانبياء
 عليهم السلام باللفظ بما هو معلوم لله مع كانت الفاظهم الفاظ الشفاعه
 ولو اذن الله عز وجل ان يسل حقيقة الشفاعه مثالا يدخل فيه الحسن والحسين
 ولم يكن ذلك بالفاظ ما لوفه للشفاعة فيس ذلك بانكسار النور
 من الماء بطريق المناسبة ان الاجزاء الواردة على استحقاق الشفاعه متعلق
 بما يتعلق بالرسول من صلوة عليه او زيارة لقبره او اصابة المودن بالدعاء
 له بعقبه او الى غير ذلك مما يحكم علاقة المحبة والمناسبة منه **فصل**
 الصراط حق وما يقال في وصفه انه مثل دقة الشعر ودقة كالا مناسبة

بين دقة خط الهندسي الفاصل بين الظل والشمس اذ لا من الظل ولا من
 الشمس وبين الشعر ودقة الصراط مثل خط الهندسي الذي لا عرض له اصلا
 مثل صراط المستقيم وهو في الدقة مثل خط الهندسي والصراط المستقيم هو
 عن الوسط الحقيقي بين الاخلاق المتضادة كالنخا وبين التبذير
 البخل والنجاسة بين التهور والجبن والعفاف بين الشهود والجمود
 الاقصاد بين العسر اذ هذه الاخلاق المتضادة لها طرفان
 افراط وتفریط وهما مذمومان وبين الافراط والتفريط وسط حقيقي هو غايته
 البعد عن الطرفين وهو المركز كانه ليس من طرف الزيادة ولا من طرف
 الزيادة ولا من طرف النقصان كخط الهندسي الفاصل بين الظل والشمس
 فانه لا من الظل ولا من الشمس وهو اذن من الشعر وهذا هو ان كمال
 الانسان في مشابهة الملائكة وهم منفكون عن هذه الاخلاق المتضادة
 وليس في مكان الانسان الانكسار عنها بالكلية مكلف بقدر ما يشاء **كذلك**

وان لم يكن حقيقة الانفكاك وهو الوسط الحق بين الطرفين الذي لا ميل
الى احد الجانبين وهو اذق من الشعر والذي يبلغ غاية البعد من الطرفين
يكون على الوسط ولو فرضنا حله من محواه بالنار وقفت عليه فيها وهي
ينفر طبعها من الحرارة فلا يثبت الا على المركز لانه الوسط الذي هو غايته
البعد من المحيط المحرق فلك النقطة لا عرض له فاذا الصراط هو الوسط
بين الطرفين ولا عرض فهو اذق من الشعر ولذلك خرج عن القدر البشرية
الوقوف عليه فوجب على كل شخص ان يكون واردا على النار ووردا ما
يقدر ميله كما قال عز وجل وان منكم الا واردها وقال تعالى
ولن نستطيع ان نقولوا بين النصارى ولو حصصتم فلان قيلوا اكل الميل
فان العدل من المراسن في المحبة والوقوف على درجة متوسطة ولا ميل
فيه الى احد منهما كما قد يدخل ذلك تحت الامكان فاذا فهمت هذا فاذا
مثل الله تعالى عباده في القيامة هذا الصراط المستقيم الذي يطالب كل امرئ

بالاستقامة عليه مثل ما هو مثل الخط الهندسي الذي لا عرض له فمن استقام
في هذا العالم على الصراط المستقيم مررتوا على ذلك الصراط المستقيم ولم يزلوا
احد الجانبين لانه في هذا العالم عودته التحفظ عن الميل فصار ذلك
له فان العادة طبيعة ثانية فمن على الصراط مستويا فهذا هو قطعها كما ورد في
فصل اللذات الموعودة المحسوسة في الجنة من ما كور من كور وطيبا
وسموم يجب التصديق لها الامكانها ولتعقد لامكانها على تلك الوجوه
وعلى مخاليها ما لا يحصى فلا يخفى معناه وامكانه لا مكانه في هذا العالم فانه بعد
رد الروح الى الجسد قيام البرهان على امكانه يجعل ذلك في خير الامكان
ولا ينزع من هذا ان بعض هذه اللذات ليست مستغنية ولا مرغوبة فيها
رغبة بالغة كاللبن والاستبرق والطعام المنصور فان ذلك قد خوطب به
جماعة يستند غيبتهم فيها وفي الجنة ما شبهه كل واحد وهذا ما يشتهيه
قوم من الذين الذين لا يشتهون ولا يستلذون بعلم الله تعالى بخلق الله تعالى

فيهم فان اللذة بحسب الشوق والناس كلهم يشتهون الا من شاء الله لا يصدق
 باطنهم بلذة النظر الى وجهه الله معهم وان اقربوا به ظاهرا لانهم اذا انفقوا عن المعقبة
 انفقوا عن الشوق فانفقوا عن ادراك اللذة ولكن الله نعم يعطى شوقهم مخبرهم
 ومعرفهم حتى يعظم لذته الروية عندهم في الدار الآخرة **ف**
 ولما الخيال فلا يخفى امكانه ولذته كافي النعم الا ان اللذة الحاصلة في
 النعم مستحقة لانقطاعها على قريب فلو كانت دائمة لم يظهر فرق بين
 الخيال والحس لان حيث وجودها من خارج فلو وجد من خارج ولم
 يوجد في حسه بالانطباع فلا لذة ولو بقي المستطیع في الحس وعدم
 الخارج لدامت اللذة والقوة المخيلة قدرة على اختراع الصورة في هذا
 العالم الا ان صورتهما المختزعة تخيله وليست محسوسة ولا منطبعة في القوة
 الباصرة ولذلك لو اخترع الصورة الجميلة في غابة الجبال وبوم حضورها
 ومشاهدتها لم يعظم لذته لانه ليس يصير مبصرا كما كان في النعم فلو كان

للخيال قوة على تصويرها في القوة الباصرة كالدقة على تصويرها في القوة المخيلة
 لغضبت لذته فترى من هذه الصورة الموجودة من خارج وان يفارق الآخرة
 الدنيا في هذا الا من حيث كمال القدرة على تصوير الصور في القوة الباصرة
 فكل ما يشتهيه فيخسر عنده في الحال فيكون شهوة سبب تخيله وتخييله سبب
 ابصاره اي سبب انطباعه في القوة الباصرة فلا يخطر بالشيء من الاله الا
 ويوجد في الحال الى يوجد له بحيث يراه واليه اشار بقوله عليه السلام ان في
 الجنة سوقا يباع فيها الصورة والسوق عبارة عن لطفا الباري الذي
 هو منبع القدرة على اختراع الصور بحسب المشية وانطباع القوة الباصرة
 انطبعا ثانيا الى دوام المشية لانطبعا هو تعرض الزوال كما في النعم في
 هذا العالم وهذا ما القدرة اوسع واكمل من القدرة على الاتحاد خارج الحس
 لان الوجود خارج الحس لا يوجد في مكانين واذا صار متغولا باسماع
 واحد ومشاهدة واحدة وما الشبهة من ان متغولا به محجوبا عن غيره وما

هذا فيفتح اتساعا لا مضيق فيه ولا منع حتى لو انتهى مشاهدة الآف
شخص في الآف مكان في حالة واحدة. الشاهد كما خطر به في الامكنة
المختلفة واما الابصار الحاصل عن شخص الشيء الموجود من خارج الحس لا يكون
الا في مكان واحد وحمل امر الغرّة على هذا الواسع واولى الشهوات وافق
لها ولا يمتنع عن دلتها في الوجود واختصاص وجودها بالحس وانقاء
وجودها من خارج لان وجودها من خارج مراد لاجله وخط من وجود
وجوده في حسه فاذا وجد فقد يفر خطه واما في فضل الحاجة اليه و
انما يراى لانه طريق الى المقصود وقد تعين كونه طريقا في هذا العالم الضيق
القاصر اما في ذلك العالم فيفتح الطريق ولا يمتنع هذا الطريق **فصل**
واما الوجود الثالث من مكانه وهو الوجود العقلي ان يكون حلا للمحسوسات
امثلة للذات عقلية لست محسوسة لكن العقليات ينقسم الى انواع
كثيرة مختلفة الذات فيكون الحسات امثلة لها وكل واحد يكون مثالا



للذات اخرى مما رتبة في العقليات بوارى رتبة المثالات والحيات فانه
لوراي في المنام الحضرة والمنا الجارية والوجه الحسن ولا نهرا المنوطه بالذات
والعسل والخمر والاشجار المرته بالجواهر والبواقيت واللالى والقصور
المبنية من الذهب والفضة ولا سورة المرتفعة بالجواهر والظلمان
القائمين بين يديه للخدمة كان المعبر بغير ذلك السرور ولا يجعله عن
واحد بل يدرك كل واحد على نوع اخر من السرور وفوق العين يرجع بعضه الى السرور
بالبعد وكشف العلوم وبعضه الى سرور المملكة ونفاذ الامر وبعضه الى قصر
الاعداء وبعضه الى مشاهدة الاصداقا وهي وان سئل اسم السرور والذات
فهى مختلفة المراتب مختلفة الذوق لكل واحد مذاق يفارق الاخر فلكل
الذات العقلية ينبغي ان يفهم كذلك وان كان مما لا عين ذات ولا ذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فجميع هذه الاقسام يمكنه مجوز ان يجمع بين
الكل بواحد ويجوز ان يكون نصيب كل واحد من ذلك بقدر استعداده

فالمشهور بالتقليد والمجود على الصورة التي لم يفتح له طرق الحقائق
كما نزل له هذه الصورة والعارفون المستقصون بعالم الصور والذات^ت
المحسوسة يفتح له من الطائفتين السر والذات العقلية ما يليق لهم
ويتغنى عنهم وشهواتهم اذ حد الحجة ان فيها لكل امرئ ما يشتهي^ف فاذا
اختلف الشهوات لم يعد ان يختلف الذات والفرد^و واسعة^و الغدرة
البرية عن الاطاعة بجباب الغدرة قاصرة والرحمة الالهية التي^{لقت}
بواسطة النبوة الى كافة الخلق متسعة وقد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قدرا الذي احتمله افهامهم فيجب التصديق بما هموم والاقرار بما وراء
منتهى انهم من امور يليق بالكريم الاتقي فلا يدرك انهم البري ولا
يدرك ذلك الا في مقعد صدق عند مليك مقتدر والله اعلم بالصواب

والله الموفق والمساعد

في تبيينه في شهر رجب المحجب

٢٣١٤

تفسير سورة فاتحة الكتاب للفرألي

بسم الله الرحمن الرحيم

استعنت بالله كلمة الله بناء من الذات وقوله تعالى الرحمن الرحيم بناء عن صفة الصفات خاصة وخاصتها انها تدعى ماير الصفات من العلم والقدرة وغيرها متعلق بالخالق وهم المرحومون متعلقون بهم بوسقوتهم اليه ويرغبهم في طاعته لا كوصف الغضب لو ذكره بدلا عن الرحمة فان ذلك يجزن ويجوف وتبعض القلب ولا يبرحه قوله الحمد لله رب العالمين يشمل على شئين احدهما اصل الحمد وهو الشكر وذلك اول الصراط المستقيم وكانه شطرنج فان الايمان العمل نصفه شكر ونصفه صبر كما يعرف حقيقة ذلك بالعين من كتاب احيا علوم الدين لاسماعيل في كتاب الشكر والصبر منه وفصل الشكر على الصبر كفضل الرحمة على الغضب فان

هذا يصدر على الاستباح وهو الشوق وروح المحبة واما الصبر على قضاء الله فيصدر من الخوف والرهبة ولا يخرج عن الكفر والضيق وسلوك الصراط المستقيم الى الله تعالى بطريق المحبة واعمالها افضل كثيرا من سلوكه بطريق الخوف وانما يعرف ذلك من كتاب المحبة منه و لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اول من يدعى الى الجنة حمادون لله عز وجل على كل حال وقوله رب العالمين اشار به الى الافعال كلها وانما اليه واجز لمقطوامة احاط بها اضاف الافعال وافضل اليه نسبة الربوبية فان ذلك اكمل واعني التعظيم من قولك فاعل العالمين وخالق العالمين وقوله ثانيا الرحمن الرحيم اشار به الى الصفة مرة اخرى ولا يظن انه مكرر فلا مكرر في القرآن اذ هو المكرر ما لا ينظر على مرئيد فائدة وذكر الرحمة بعد ذكر العالمين وقيل ذكر مالك يوم الدين ينظر على فائدتين عظيمتين في بفضل مجاري الرحمة احدهما انقلب الى

خلق العالمين وانه خلق كل واحد منها على اكل انواعها وفضلها واما اكل
ما احتاج اليها فاذا اكلوا له خلقها عالم البهايم واصغرها البق
والذباب والعنكبوت والنمل فانظر الى البق كيف خلق اعصابها فند خلق
عضو عليها اكل عضو خلقه على الفل حتى خلق له خرطومها مستطيل ^{الراس} ليعا
ثم هذا الى ان علم ان غذاء دم ادمى فراه عرقه طومه ^{يصفى} ويمس في ذلك
التخفيف غذاءه وخلق له الجناح ليكون له الهرب اذا قصد دفعه وانظر
الى الذباب كيف خلق اعصابه وكيف خلق حلقه مكشوفة بلا اجفان ^{بلا}
يحتول راسه الصغر الاجفان والاجفان يحتاج اليها التصغير المحذرة لا
يلحقها من الاقذار والغباء فانظر كيف خلق له بدلا عن الاجفان مدى
زاويتين فله سوى الارجل الاربع يدان تراهما اذا وقع على الارض فتح
بيديه يصفهما عن الغبار وانظر الى العنكبوت كيف خلق اطرافه وكيف
علم جيلة الصيد غير جناح اذ خلق له لها باعلاق نفسه بها في راويته ^{صد}

طائر الذباب بالقرب منه فيرمي اليه نفسه ويأخذه ويقدم عظمه
الممدوده من لها به يحمر عن الافلات حتى يأكله او يدخله وانظر الى العنكبوت
لبنته كيف هذا الله تعالى على الحساب الهندى في ترتيب المسمى ^{الذي} والحمد
وانظر الى النمل وعجابه الذي لا يحصى في جمع الشهد والشمع وتسهيل عن ^{مدتها}
2 نارسها فانها بنى على الشكل المسمى كبد لا يضيق على رفقها المكان
لانها ترفع في موضع واحد على كثره ولو بين البيت مسدود لبنى خارج
المسدودات فرج ضاغطه فان الفرج لا تراس وكذا ساير الاشكال واما
الزبابة فتراص ولكن شكل النمل عمل الى الاستدلال فستى داخل البيت
رواها ضاغطه كما ستى المسدود خارج فرج ضاغطه فلا شكل من الاشكال
تعرب من المسدود ثم تراص سوى المسدود وذلك يعرف بالبرهان
الهندسي فانظر كيف هذا الله تعالى الى خاصية هذا الشكل وهذا النوع
من عجائب صنع الله تعالى ولطفه ورحمته بخلقه فان الاول ينسب على الاعلى

وهذا المراتب لا يمكن ان يتقضى في اعمار طويلة اعني ما انكشفنا لآواسين
منها وانما ليس بالاضافة الى ما انكشفنا وانما هو ملائكة لبعضهم بما
يحد لهم من هذا الجنس في كتابنا الشكر وكتابنا بالمحمد فاطلب ان كنت
له اهل ولا تفضل بصره عن ان ارد حمد الله ولا نظر اليها ولا سرح في صمدان
الصنع ولا يفرج فيه واشتعل باشتعال المستبى وغراسه يوسوس في فروع
ابن حله ونوادير الطلاق وحيل المجادلة في الكلام فذلك ابقى لك فان
يمسك على قد سميتك ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انفع لكم ان كان الله
يريد ان ينفعكم ما نفع للناس من رحمة فلا تمسك لها وما يمسك فلا تمسك
لغيره وهو العزيز الحكيم ولرحم الى الغرض فالمقصود التنبيه على المودع
من رحمة في خلق العالمين واما قوله ما لك يوم الدين فيسر الى
الرحمة الى المعاد يوم النجاة عند الانعام بالملك المودع في مقابلة كل عباد
وشرح ذلك بطول والمقصود انه لا مكر في القرآن فان رايت شيئا مكررا من

حيث الظاهر فانظر الى سوابقه ولواحقه ليكشف لك مزيدا لفائدة في اعم
اقول اياك نعبد واياك نستعين يشمل على كثيرين عظمين احدا
العبادة مع الاخلاص بالاضافة اليه خاص وذلك هو روح صراط المستقيم
كما يعرف من كتاب الصدق والاخلاص وكتاب الذم الجاه والارباب كتب
احياء علوم الدين والثاني اعتقاد انه لا يحق العبادة سواء وهو باب عقيدة
التوحيد وذلك بالبري عن القوة ومعرفة ان الله تعالى منفرد بالافعال
كلها فان العبد لا يستقل نفسه دون معونة فقوله اياك نعبد اشار
الى تركها عن الزك والاعمال الحول والقوة وقد ذكرنا الى مدارك
السلوك الصراط المستقيم على قسمين احدهما الركبة سمي بالاسعى والثاني
محصل ما سعى فقد اشتمل عليها كلمتان فرحلة الفاتحة قوله
اهدنا الصراط المستقيم سوال ودعا صريح للعبادة كما تعرفه في كتابنا لاذاكار
والدعوات من كتاب احياء علوم الدين وهو تنبيه الى حاجة الانسان الى الصريح

والإتيان إلى الله تعالى وهو رفع العبودية ونسبة على الأهم حاجاته الهداية
 إلى الصراط المستقيم أذبه السلوك إلى الله تعالى كما سبق ذكره وأما قوله
 صراط الذين أنعمت عليهم إلى آخر السورة هو تلك النعمة على أوليائه ورضاه
 على عبادته ليتأثر الرغبة والرهبة من جميع المواد وقد ذكرنا أن قصص الأنبياء
 والأعداء قسمان من أرقام القرآن عظيمات فقد اشتملت الفاعلة من الأقسام
 العشرة على ثمانية أقسام الذات والصفات والأفعال والصراط المستقيم
 بجميع طرفيه المركبة والتخليه وذكر نفع الأولياء ورضاه بالأعداء ولم يخرج
 منها إلا ما يحتاجه الكفاة أو أحكام الفقه وبها العنان للذات منها ^{منشعب}
 علم الكلام وعلم الفقه وبها استبين أنهما واقفان من الصفات الأخيرة
 مراتب علوم الدين وأما قدرها أحكامها إلى الجاه وأعلم أنه لو خلق من سوي
 إلى الله تعالى وشهوة لمعرفته جلالة الصديق وأقوى من شهوات الملوك والنكاح
 لكانت توترجبه معرفته ورياضتها وبساتينها على الجنة التي فيها قضا الشهوات ^{المحسنة}

واعلم أن هذه الشهوة حلت للعارفين وأنهم خلقوا للشهوة الجاه ولم
 تخلق للصبيان وإنما تخلق للصبيان شهوة اللعب كانت عجيب من الصبيان
 في عكوفهم على هذه اللعب وغلوصهم عن هذه الرياضة فالعارفين عجيب من
 عكوفهم على هذه الرياضة فإن الدنيا تجذبهم فإزها عند العارفين هو اللعب
 ولما خلقت للعارفين هذه الشهوة كانت الترداد بهم بالمعرفة بقدر شهوتهم ولا
 نسبة تلك الذرة إلى هذه الشهوة الحسية فأنها الذرة لا معها الزوال ولا يغيرها
 الملل بل لا يزال يتضاعف ويترادف بزيادة المعرفة والافتراق فيها سائر
 الشهوات إلا أن هذه شهوة لا تخلق في الإنسان إلا بعد البلوغ إلى حد الرجا
 ومن المخلق فيها ما يصح لم يحمل فطرته لقبول هذه الشهادة أو عينين أفسد
 كدوده الدنيا وشهواتها فطرته الأصلية فالعارفون لما رزقوا شهوة المعرفة
 هذه انظر إلى حال الله ففهم مطالعهم حال إلى الحضرة الربوبية في جنه عزها
 السموات والأرض بل الكبروى في جنه قطوفها دانية فان فواكهها صنعت داتهم

ولست مقطوع ولا ممنوعة اذ لا مضايقة في المعارف والعارفون ينظرون
الى العالمين في حوض الشهوات نظر العقل الى الصبيان عند عكوفهم على اللعبة
واللعبة ولذلك تريم يتوحشون من اكثر الخلق ويؤثرون الخلق والعلة
والخلق على احب الاشياء اليهم ويربون من المالك والجاه فانه يعلمهم عن هذه المناجاة
ومعصون عن الاهل والولد ترفعوا عن الاشغال هم عن الله عز وجل ويرى الناس
فيضحكون منهم فيقولون في حق من يروهم انه موسوس من رطل عليه ضاوي
الجنون وهم يضحكون على الناس بقناعهم عما الدنيا ويقولون ان تسخروا
منا فانا ناسخركم كما تسخرون فسوف تعلمون فالعارف مشغول بهيمة
سفيه النخاع انفسه لا غير يعلم خطر المعاد مضحك على اهل الغفلة
العقل الصبيان اذا اشعلوا باللعبة الصلحان وهذا بل على البلد سلطان
قاهر يريد ان يغير على البلد مقل بعضهم ويخضع على بعض والعجب منك ايها
المسكين المشغول بجارك الحقير المنقص وما لك اليس المشوش فاعاير عن

النظر

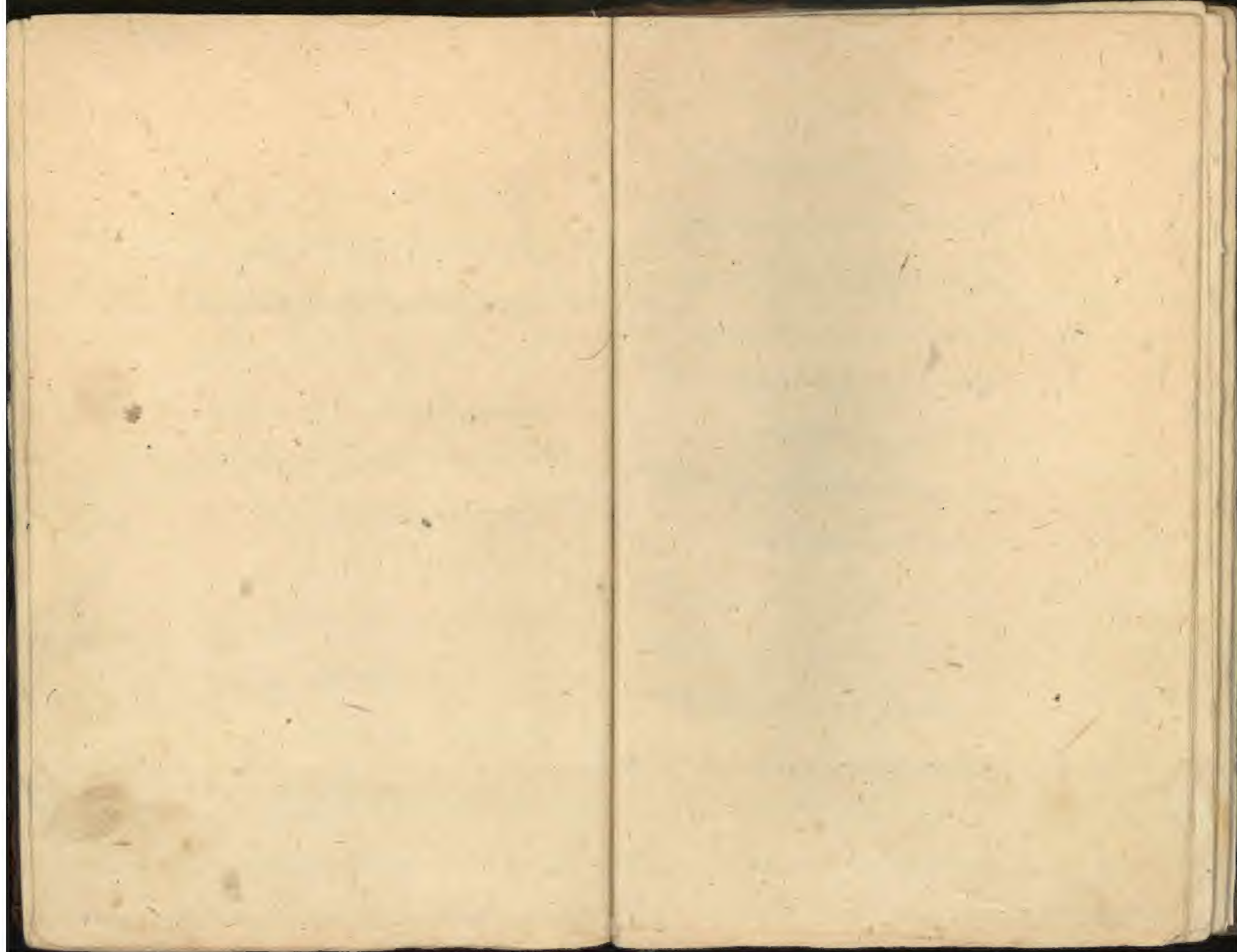
النظر الى جمال الحضرة الربوبية وجلالها مع اسرافة وظهوره فانه يظهر من الطالب
واضح من ان سقد ولين منع العالم بسبب الاشياء ذلك الجمال بعد تركها
عن كدورات الدنيا الاشد الاسراف مع ضعف الاحداق فيجان من
احصى عن بصائر الخلق بنوره واحتجب عنهم شدة طوره تعالى وتعدى
نفسها الله تعالى معرفة الغافلين من اسم الوفرة والحمد لله رب العالمين

والصلوة والسلام على محمد وآله

احمد بن الطين الطاهر

في ٢٠٣٠

م



بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله فابض الانوار وفاتح الابصار وكاشف الاسرار
 ورافع الاسناد والصالح على رسوله محمد نور الانوار وسيد
 الابرار وحبيب التجار وبشير الفقار ونذير القهار وقامع الكفار
 وفازع التجار وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين الاخيار **اما**
بعد فقد سالتني ايها الاخ الكريم فيضك الله لطلب العادة الكري
 ورتخاك للعروج الى الذروة العليا وحل نور الحقيقة بصيرتك ونقى
 عما سوى الحق سريرتك ان اثبت ايك اسرار الانوار الالهية مفرها
 بنا وبما ينير بطواجر الايات المتلوة والاعبار المروية مثل قوله تعالى
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
 ومعنى تمثيل ذلك بالمشكاة والزجاج والمصباح والزيت والشمعة
 مع قوله عليه السلام ان الله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة

وانه لو كشفها لاحرقت سموات وجهه كل من ادرك بصره ولقد انقبت
 بوالك هذا مرتقى صعبا شح لا للعلماء ينخفض دون اعاليه
 الناطرين وفرغت بابا مغلقا لا يفتح الا للعلماء الراغبين ثم ليس
 كل من يكلف ويغشى ولا كل حقيقة تعرض وتجلى بل صدور الاحراق
 الاسرار ولقد قال بعض العارفين افشاء سر الربوبية كفر بل قال
 سيد المرسلين صلوات الله عليه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا
 العلماء باقته ومما كثر اهل الافتراء وجب حفظا لاستاد على وجه
 الاسرار لكني اراك منشرح الصدر بالنور منزه السر عن ظلمات
 الغرور فلا اشح عليك في هذا الفن بالاشارة الى الومع ولما ج والامر
 الحقائق ودقائق وليس الحرام في كتمان العلم باقل منه في شبه الى غير اهله
 فمن من الخيال علما اصناعه ومن من المستوحين فقد ظلم فافزع ارا
 مختصرة وتلويحات موجزة فان تحقيق القول فيه يستدعي تهديد

فاذا انطقوا به لم ينكروا
 الا اهل الغرور باقته

اصول شرح فصول ليس يتبع الاية وفقى وليس تصرف اليه حتى
 وفكرت ومفاتيح القلوب بيد الله يفتحها اذا شاء كما شاء لمن شاء
 وانما الذي يفتح في الوقت فصول **الفصل الاول** في بيان ان النور
 الحق هو الله تعالى وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له وبيان ان
 معنى النور بالوضع الاول عند العوام ثم بالوضع الثاني عند الخواص ثم بالوضع
 الثالث عند خواص الخواص ثم تعرف درجات الانوار المذكورة المنسوبة
 لخواص الخواص وحقايقها اليكسفات عند ظهور درجاتها ان الله تعالى
 هو النور الاعلى الاقصى وعند انكشاف حقايقها انه هو النور الحق الحقيقي
 وحده لا شريك له فيما بالوضع الاول لعمى فان نور شمس الى الظهور والظهور
 امر اضافي اذ يظهر الشيء للانسان لا محالة ويبطن عن غيره فيكون ظاهرا
 بالاضافة واصافة ظهوره الى الادراكات لا محالة واقوى الادراكات
 واجلاها عند العوام الخواص ومنها حاسة البصر والاشياء بالاضافة

الى الخواص البصري ثلثة اقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة
 ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر بغيره كالاجسام المضيئة مثل الكواكب والشمس
 النارا الذي يمكن اشتعاله ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر به ايضا بغيره كالشمس
 والقمر والاربع والنيران المشتعلة والنور اسم لهذا التسم الثالث ثم تارة
 يطلق على ما يفيض من اجسام المشرقة على طواهر الاجسام الكثيفة فيقال
 استارت الارض ووقع نور الشمس على الارض ونور السراج على الحائط
 والثوب وتارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة لانها ابصر في
 انفسها مستنيرة وعلى الجلبة فالنور عبارة عما يبصر بنفسه ويبصر به
 غيره كالشمس فهذا حقيقة بالوضع الاول **بقيقة** لما كان
 ستر النور ووجهه هو الظهور للدراك وكان الادراك موقوفا
 على وجود النور وعلى وجود العين الباصرة ايضا اذ النور هو الظاهر
 المظهر وليس شيئا من الاوارظ امر في حق العيان ولا مظهر له فقد

ساوى الروح الباصرة النور الظاهر في كونه ركناً لا بد منه للادراك ثم
 يترج عليه ان الروح الباصرة هي الملتصقة بها الادراك واما النور
 مدرك ولا بها الادراك بل عندها الادراك فانه مدرك ومدرك
 به لا مدرك فهو مفعول لا فاعل فكان اسم النور بالنور الباصرة اولى الحق
 منه بالنور المبصرة فاطلقوا اسم النور على نور العين المبصرة فقالوا في
 الحفاش ان نور عينه ضعيف وفي الاعشى انه ضعف نور بصره وفي
 الاعشى انه فقد نور البصر في السواد انه يجمع نور البصر وتوحيده وان الاجزاء
 انما خصها الحكمة الالهية بلون السواد وجعل العين مخوفة بها لجمع ضوء
 العين واما البياض فيعرق ضوء العين ويضعف نوره حتى اذا دأب
 النظر الى البياض المشرق بل ان نور الشمس ينهر نور العين ويحتمل كما يخفق
 الضعيف في جنب القوي فقد عرفت بهذا ان الروح الباصرة هي
 نور وانه لم يسم نوراً وانه لم كان اولى بهذا الاسم ^{هذا} وضع التام

موضع

وهو موضع الخواص **حقيقة** اعلم ان نور العين موسوم ببصر
 من نقصان فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعده ولا
 يبصر ما وراء حجاب ويبصر من الاشياء ظاهراً دون باطنها ويبصر
 من الموجودات بعضها دون كلها ويبصر اشياء متناهية ولا يبصر ما
 نهاية له ويغلط كثير في ابصاره فيرى الكبير صغيراً والبعيد قريباً والساكن
 متحركاً والمتحرك ساكناً فلهذا سبغ نقايص لا يبارق العين الظاهرة فانه
 كان في الامرين عين منزهة عن هذه النقايص كلها فليت شعري هل هو
 اولى اسم النور ام لا واعلم ان في قلب الانسان عينا هذه صفة كالهوى
 التي يعبر عنها تارة بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنفس الانسانية ودع
 عنك العبارات فانها اذا كثرت او همت عند الضعيف البصرة كثرت
 المعاني ^{بمعنى} المعنى الذي يتميز به العاقل عن الطفل الرضيع وعن البهيمة

وعن المجنون ونسمة عقلا متابعه للجور في الاصطلاح فيقول العقل
اولئ ان يسمى نوراً من العين الظاهرة رفعة قدره عن النقائص السبع
أما الأول فهو ان العين لا يبصر نفسه والعقل يدرك غيره ويدرك
صفات نفسه اذ يدرك نفسه علماً وقادراً ويدرك علم نفسه ويدرك
علمه يعلم نفسه وعلمه يعلم نفسه الى غير نهاية وهذه خاصية لا يتصور
لما لا يدرك بالاجسام وورائه سر يطول شرحه والثاني ان العين
لا تبصر ما بعد منها ولا ما قرب منها فقام فطرط والعقل يستوي هذه
القريب والبعيد لا يفرج في طرفه عين الى اعلى السموات رقيقاً وينزل
في لحظة الخوف الارضين هو باطل اذا حقت الحقايق انكشف انه
منزوع عن ان يحوم بجانب قدره معاني القرب والبعيد الذي هو
بين الاجسام فانه انودج من نور الله ثم ولائح الانودج عن محاكاة
وان كان لا يرقى الى ذروة المساواة وهذه ربما أضرتك النطق سر

قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تم خلق آدم على صورة قلبي
الاولى عرض في بانه الثالث ان العين لا يدرك ما وراء الحجاب
والعقل يتصرف في العرش والكرسي وما وراء حجب السموات وفي الملأ
الاعلى والملوك لا تسمى كصفره في عالمه الخاص ومملكة القرية اعني يد
الخاص بل الحقايق كلها لا يتجسس عن العقل وانما حجاب العقل حيث
يجتنب عن نفسه عند تفيض الاجفان وتعرف هذا في الفصل
الثالث من الكتاب الرابع ان العين يدرك من الاشياء ظاهرها و
سطحها الاعلى دون باطنها بل قواها وصورها دون حقايقها والعقل
يتغلغل الى بواطن الاشياء ولسانها ويدرك حقايقها ولسانها ولسانها
وينظر عليها وسيدها وغايتها وحكمتها وانها تم خلق وكيف خلق ولم
خلق ومن كرمه جمع وركب وعلى اى مرتبة في الوجود نزل وما نسبته
الى خالقه وما نسبته الى ما يرخلوقاته الى مباحث اخرى يطول شرحها

نرى للامجاز فيها الى واخرى الخامس ان العين تبصر بعض الموجودات
وتقتصر عن جميع المعقولات وعن كثير من المحسوسات ^{صوت} اذ لا يدرك ^{صوت} الالوان
والريح والطعوم والحرارة والبرودة والقوى المدركة اعني قوة السمع والبصر
والشم والذوق بل الصفات الباطنة النفسانية كالفرح والسرور والغم
والحزن والام والذل والعشق والشهوة والقعدة والارادة والعلم
الى غير ذلك من الموجودات لا يحصى ولا يبعد فهو ضيق المحال مختصر
البحر لا يتسع بمجاورة عالم الالوان والاشكال وهما اخر الموجودات
فان الاجسام في اصلها اخر اقسام الموجودات والالوان والاشكال
من اخر اعراضها فالموجودات كلها محال العقل اذ يدرك هذه الموجودات
التي اعد ذواتها وما لم تعد لها وما لاكثر فتصرف في جميعها بحكم عليها
حكما ميتنا صادقا فالسر الباطنة عند ظاهرة والمعاني الخفية عند
جله فمن ان للعين الظاهرة مساواته ومجازاته في استحقاق اسم

النور كلاله نورا بالاضافة الى غير ملكة ظلمة بالاضافة اليه بل هو جاسوس
من جواسيسه وكل لا يخسر خزائنه وهو خزانه الالوان والاشكال الرفع
الى خضرة اخبارها فيقتضي فيها بما تقتضيه رايه الناقب وحكمه
النافذ والحواس الخمس جواسيسه ولدي الباطن جواسيس سواها
من خيال ودم وفكر وذكر وحفظ وورايها خدم وجنود مستخرم لقي
عالمه الخاص يستخرجهم ويتصرف فيهم استخار الملوك عبيدهم بل ^{شد}
وشرح ذلك يطول فلذلك ذكر في كتاب عجائب القلب من كتاب الاحكام
السادس ان العين لا تبصر ما لا نهاية له فانها تبصر صفات الاجسام
والاجسام لا يتصور الا مشاهيده والعقل يدرك المعلومات
والمعلومات لا يتصور ان يكون شأهية نعم اذا لاخط من العلوم
المفصلة فلا يكون الحاضر الحاصل عنده الامشاهيا لكن في قوته ^ل
ما لا نهاية له لو شرح ذلك يطول وان اريدت له مثالا فخذ من

الجليات فانه يدرك الاعداد ولا نهاية لها بل يدرك تضعيفات
 الاثنين والثلاثة وسائر الاعداد ولا يتصور لها نهاية ويدرك انواعا
 من النسب بين الاعداد لا يتصور الشاهي عليها بل يدرك علمه بالشيء
 وعلمه بالشيء وعلمه بالشيء فوقيه ايضا في هذا الواحد ايضا لا تقتف عند
 نهاية السامع ان العين تبصر الكبير صغيرا ويرى الشمس مقدار عين الكواكب
 في صورة دنانير مشورة على باطن الزهر والعقل يدرك ان الكواكب والشمس
 الكرم من الارض باضعاف مضاعفة والعين ترى الكواكب ساكنة بل الظن
 بين يديه ساكنة وتري الجب سكاكن في مقداره والعقل يدرك ان الغنى متحرك
 في الشؤ والترديد على الدوام والظن يتحرك دايما والكواكب متحركة في كل لحظة
 اميا لا كثير كما قال صل الله عليه وآله وسلم لم يل علم الله ان الشمس فقال لا
 فقال النبي صل الله عليه وآله وسلم كيف هذا قال عليه السلام منذ خلق الله
 ان قلت نعم قد تحرك مسير خمسمائة سنة وانواع غلط البصر كثيرة والعقل

منزعه عنه فان قلت ترى العقلا يعطلون في مطرهم فاعلم ان فيهم
 خيالات ولو هام واعتقادات يظنون احكامها احكام العقل
 فالغلط منسوب اليها وقد شرحتنا مجامعها في كتاب معيار العلم وكتاب
 محك النظر واما العقل اذا تجرد عن غشوة الوهم والخيال لم يتصور
 ان تغلط بل يرى الاشياء على ما هي عليه في تجرده عن عظيم وانما تكمل تجرده
 عن هذه النواع بعد الموت وعند ذلك ينكشف الغطاء ويخلى الكمال
 وينصاف كل احد ما قدمه من شر او خير محض او ينادى كمالا بالانوار
 صغيرة ولا كبيرة الا احصيتها وعندئذ يقال له فكشفنا عنك غطاءك
 فبصرك اليوم حديد وانما الغطاء غطاء الخيال والوهم وغيرهما وعندئذ
 يقول المعزور باوهامه الباطلة واعتقاداته الفاسدة وخالها لانه العا^{طلة}
 ربنا ابصرها ومعناها فارجعنا فاعمل صالحا انا موتون فقد عرفت
 هذا ان العين ^{العقل} اولى باسم النور من العين بل بينهما من التفاوت ما

يقع نعمان يقال انه اولى بالحق انه المتحقق بهذا الاسم **دونه** **دونه** **دونه**
اعلم ان العقول وان كانت مبصرة فليست المبصرات كلها عندها على
وتين واحد بل بعضها عندها يكون كانهما حاضرة كالعلوم الضرورية مثل
علم بان الله واحد لا يكون قديما وحادا فاولا يكون موجودا
ومعدوما والقول ^{الواحد} لا يكون صدقا وكذبا وان الحكم اذا ثبت
لشيء جواز ثبوت ثلثه ضرورة وان الاخص اذا كان موجودا كان الاعم
واجب الوجود واذا وجد السواد فقد وجد اللون واذا وجد الانسان
فقد وجد الحيوان فاما عكسه فلا يلزم في العقل اذ لا يلزم من وجود اللون
وجود السواد ولا من وجود الحيوان وجود الانسان الى غير ذلك من القضايا
الضرورية في الواجبات والمجارات والمحتملات ومنها لا يقارن
العقل وكل حال اذا عرض عليه بل يحتاج الى ان يميز اعطافه ويتورى
مزاياه وينبذ عليه بالتبعية النظرية والاساس كلام وانما ^{الحكمة} **كلام**

فقد اشراق نور الحكمة بصر العقل مبصرا بالفعل بعد ان كان مبصرا بالفوق
واعظم الحكم كلام الله نعم ومن جملة كلامه القرآن خاصة فيكون منزلة
آيات القرآن عند عيون العقل منزلة نور الشمس عند عيون الطاهر اذ به يتم
الاتصاف بالحري ان يسمى القرآن نورا كما يسمى نور الشمس نورنا القرآن
نور الشمس ومثال العقل نور العين وهذا يفهم معنى قوله تعالى آمَنُوا بِأَنفُسِكُمْ
وَالنَّوْزِلِ الَّذِي أُرْزِلَ فِي قُلُوبِكُمْ قَدْ جَاءَكُمْ بَرهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَرْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا
مُبِينًا **كلامه من الحقيقة** فقد فهمت من هذا ان العين عنان
ظاهرة وباطنة الظاهرة من عالم الحسن والشهادة والباطنة من عالم اخر
وهو عالم الملكوت وكل عين من العينين شمس ونور عنده بصير كامل الا ^{بصير}
احدهما ظاهرة والاخرى باطنة والظاهرة من عالم الشهادة وهي الشمس المحسوسة
والباطنة من عالم الملكوت وهو القرآن وكتب الله المنزلة ومنها انكشف
لك هذا الكشف انا ما فقد انفتح لك اول باب من ابواب الملكوت



وفي هذا العالم عجائب يستحق بالاضافة اليها عالم الشهادة وان من
 لم يسافر الى هذا العالم وقعدة القصور في حضيض عالم
 الشهادة فهو بهيمة بعيد محروم عن خاصية الانسانية بل اضل
 من البهيمة اذ لم تصعد البهيمه باجنحة الطيران الى هذا العالم
 لذلك قال الله تعالى او تلك كالانعام بل هم اضل واعلم ان
 عالم الشهادة بالاضافة الى عالم الملكوت كالقشر بالاضافة الى اللب
 وكالصورة والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلمة بالاضافة الى النور
 وكالسفل بالاضافة الى العلو ولذلك تسمى عالم الملكوت العالم
 العلوي والعالم الروحاني والعالم النداني وفي مقابلة السفل والعلو
 والظلماني فلا يطمس امانته العالم العلوي السموات فانها علو وفوق
 في حق عالم الشهادة والحس ويشادكه في ادراكه البهائم واما العبد

سجده و آیه شریفه ابراهیم علیه السلام
و آیه شریفه ابراهیم علیه السلام